Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التائب من الحب :

قال الحجازى[1] : قال عبد الوارث : كان فيمن يقرأ علىّ مملوكٌ مليحُ الوجه ، رضىُّ الخُلق ، حاد الذكاء . فَخَلَوْتُ به يوماً ، وداعبتُه بعبارات تُنْسِبُ عن شدّة شغفى به ، فقال لى: حذار أن تعود لمثل هذا الكلام ، فللجُدْران آذانٌ ، وربَّ عثرةِ لسانٍ ، أودت بإنسانٍ . . . ولكن إذا لم تستطع الكتمان ، فاكتب لى ما تحبّ أن تقوله فى ورقةٍ فتكون فى أمانٍ واطمئنان .

قال : فلما سمعت ذلك منه تمكّن الطمع منى ، وكتبت فى ورقة :

يا مَنْ لَهُ حُسْنٌ يَفُوقُ به الْورَى صِلْ هائماً قد ظلَّ فيك مُحَيَّراً
وامْنُنْ علىّ بساعةٍ فى خلوةٍ إن كنْتَ تطمعُ فى الهوى أن تُؤْجَرَا

وكتبت تحت البيتين كلاماً كثيراً فى هذا المعنى ، ثمّ دفعت إليه الورقة خِلْسَةً .

فلمّا حصلت الورقةُ عنده ـ كتب إلىّ فى غيرها : إنكَ لَتَعْلَمُ أنّى من بيت عريق فى التّقْوَى . وسأبقى عندى خطّك شاهداً على ما فرَطَ منْك ، ولَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأُطْلِعَنَّ عليها أبى وغيره . فتصيبك فضيحة الأبد .

أمّا إن انتهيت فلن أخبر بها أحداً أبداً .

فلمّا وقفت على خطه ، علمتُ قدر ما وقعتُ فيه ، وجعلتُ أرغبُ إليه فى أن يَرُدَّ الرُّقْعَة إلىّ ، فأبى وقال :

هى عندى رهن على وفائك بألّا ترجع إلى التكلّم فى ذلك الشأن .

ولم يسعنى إلّا أن امتثلت ، لأنّى رأيت صيانتى وناموسى فى يده ، وتبت عن مثل هذه المداعبات .

---

(١) فى نفح الطيب ج ٢ ص ٩٥٢ .